

# الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. معنى المثل في القرآن

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يسر اخوانكم في مؤسسة صدى التقوى بالرياض وبالتعاون مع تسجيلات التقوى. ان تقدم لكم - 00:00:00

هذه المجموعة من الدروس بعنوان الامثال في القرآن الكريم. والتي قام باللقائها الشيخ خالد ابن السبت نسأل الله ان ينفع بها. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد - 00:00:20

فمرحبا بكم معاشر الاخوان والاخوات ونسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. ايها الاحبة نبدأ حديثا عن الامثال في القرآن الكريم. بعدها ذكرت جملة من الكتب المصنفة في هذا الموضوع. ان الكثير من الالفاظ - 00:00:41

التي نسمعها ونتداولها ونعبر بها لربما لو وقفنا معها وسألنا انفسنا او سألنا عن معناها لربما لم نرجع بجواب. وهذا له صور ونماذج متنوعة. والامثال واحد من هذه الصور والنماذج. لو سألنا ايها الاحبة وارجو ان تتفطنوا لما اقول وان - 00:01:01

قلوبكم لان الموضوع بحاجة الى شيء من هذا. ونحن في اوله امام عقبة. هذه العقبة مهما حاولنا ان نبسط وان نبين المراد بالمثل باقرب عبارة الا ان الكلام سيقى فيه نوع من الصعوبة - 00:01:31

وقد حاولت جاهدا ان اذلل الكلام فيه وان ايسره وان اقربه قدر المستطاع ولكنني اشعر انه يبقى فيه شيء من تلك الصعوبة لو سألنا ايها الاحبة الان حينما يقول الانسان هذا مثال على كذا - 00:01:50

ما معنى مثال اسأل نفسك قد لا تستطيع الجواب لا تقل نموذج انا اريد معنى كلمة مثال مثال هذه اللفظة من اين اخذت هذا الذي اريد اما ان تقول هذا مثال على كذا هذا مثال على القاعدة الفلانية. من الصور الداخلية تحتها لا اريد هذا الكلام الواسع - 00:02:08

نريد كلاما دقيقا كلمة مثال من اين اخذت فتمثل له الرجال قياما. من احب ان يتمثل له الرجال قياما؟ في الحديث فليتبوا مقعده من النار ما معنى يتمثل له الرجال - 00:02:32

التمثال تماثيل ما معنى التمثال المثل هذا امثال قومه ما معنى امثال القوم ما معنى هذا امثل؟ هذه المقتنيات ما معنى المثل الله عز وجل يقول وتلك الامثال نضربها للناس - 00:02:49

وما يعقلها الا العالمون وحقا اذا كان معنى المثل يحتاج الى عرق ذهني طويل من اجل ان يعرف المراد بالمثل وما مراد الله عز وجل به وهذه قضية تحتاج الى امعاء نظر - 00:03:13

حينما يقول الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ماذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم؟ هل ذكروا امثالا مما نعرف؟ قالوا ساحر وشاعر وكاهن وسمها الله عز وجل - 00:03:32

امثالا قال ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق. واحسن تفسيرا. ما المقصود ولا يأتونك بمثل حينما ذكر الله عز وجل الامم الخالية وما اوقع بهم من النقم والعقوبات. قال وضربنا لكم الامثال - 00:03:47

وضربنا لكم الامثال ما المراد به؟ تلك الاخبار التي ساقها الله عز وجل لهؤلاء الامم المكذبين حينما تقول فلان مثل بفلان مثل به. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المثل. ما هي المثل؟ وما معنى مثل به؟ نحن نعرف - 00:04:08

دعا انه وقطع عينه هذا نعرف. لكن من اين اخذت لفظة مثل بي من اين اشتقت نحن قد نفهم المعاني على سبيل الاجمال لكن اذا اردنا ان نتحققها نتوقف. صحيح - 00:04:27

في كل يوم نقول هذا مثال وهذه امثلة وهذا تمثال وهذا لكن من اين اخذت؟ قد لا نعرف. ونتوقف وهكذا في الفاظ تتردد تشقق من

هذه المادة التي اصلها الميم والثاء واللام - 00:04:44

اقول ايها الاحبة لعلي اتحدث عن شيء من هذا في هذه الليلة وما المراد بضرب المثل اذا قيل ضرب المثل هذه المادة ايها الاحبة المكونة من ثلاثة احرف في اصلها. ميم وثاء ولام. واعذروني على هذا ايها الاحبة لاننا بحاجة اليه - 00:05:04

حتى نفهم ان امام اشياء كثيرة جدا عشرات المواقع التي وردت هذه اللفظة فيها في القرآن كما سترون ان شاء في الغد ما هي الامثال التي ينبغي ان نريدها هنا؟ وان نشرحها - 00:05:24

هل نتبع كل لفظة مثل ثم نقول هذا من الامثال لابد من التمييز. الله عز وجل يقول مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار هل هذا من الامثال التي قال الله عز وجل عنها وتلك الامثال نضرها للناس؟ وما يعقلها الا العالمون؟ وهكذا - 00:05:41

في صور وامثلة كثيرة فاصل هذه المادة الميم والثاء واللام. مثل من اهل العلم من يرجعها الى اصل واحد وهذه طريقة الامام احمد ابن فارس رحمة الله وهي طريقة بدعة عظيمة جليلة القدر. بدلا من التشقيق والتغريب والتنويع الكبير في المعاني الذي لا - 00:06:03

الامر لا غموضا ولا يزيد الناظر فيه الا حيرة فابن فارس رحمة الله يرى ان كل هذه الاستعمالات التي اوردت لكم طرفا منها انها ترجع الى شيء واحد باصل المعنى - 00:06:31

وهو ان هذه المادة تدل على مناظرة الشيء للشيء. يعني في شيء من المشابهة تدل على مشابهته فهو يقول في كل الاستعمالات يوجد فيها هذا المقدار هذا الرابط. انتبهوا جيدا - 00:06:45

مع انه لا يخالف في ان العرب توسعوا في الكلام عند اطلاق هذه اللفظة بعض التوسع فصاروا يطلقونها على معان مقاربة. ولكن في نظره انها لا زالت مرتبطة باصل هذه المادة وهو قدر من المشابهة - 00:07:02

اما ترجع الى هذا وان توسعوا فيها وهذا امر يمكن ان نجري عليه عند التأمل في كثير من المواقع ولكن ستبقى بعض المواقع قد لا نستطيع ان وحقق هذا فيها الا بشيء من التكلف - 00:07:24

وستقف بعض الامثلة والصور لربما غير جارية على ما ذكر رحمة الله تقول هذا مثل هذا يعني نظير هذا طبعا اذا اردنا ان ندق اكثرا فهم يقولون ايش شبيه هو الذي يوجد بينه وبين غيره قدر من المشابهة اشتراك في بعض الصفات - 00:07:42

هذا يشبه هذا اما التطابق من كل وجه فهو التمايل. هذا مثل هذا. لا فرق لكن اذا وجد قدر من المشابهة اشتراك في بعض الاوصاف فهذا الذي يقولون له الشبيه. اذا هذا مثل هذا اي نظير هذا - 00:08:08

يقال المثل والمثال والمثيل بمعنى الشبيه والشبيه كل هذا معناه واحد العرب تقول امثال السلطان فلانا امثاله. ما معنى امثاله يعني قتله قودا يعني انه فعل به مثل ما كان فعله - 00:08:26

قتلة بالرصاص قتله الامام او السلطان بالرصاص دهسه بسيارة عمدا فعل به كذلك طعنه برمج يطعن برمج. قال امثاله. امثال فلانا يعني فعل به كما فعل بالمجنى عليه وهذا الذي يقال له القود ويقال له القصاص - 00:08:49

لانه يكون يقتضي منه. تقول فلان يقص الاخير يعني يتتبّعه. فالقصاص يفعل به كما فعل الا اذا فعل شيئا محظيا كان سقاها مسكونا مثلما حتى مات فلا يسقى المسكون او فعل فاحشة به حتى مات فهذا لا يفعل به - 00:09:13

الفاحشة وهكذا يقال المثل والمثال سواء مثل شبيه وشبيه والمثل الذي يضرره الناس او الذي يتداولونه من الامثال المضروبة مثل قوله من عز بز ومن غالب السلف الصيف ضيّعت البن. هذه امثال - 00:09:30

هي من هذا القبيل لها تعلق المشابهة لماذا؟ لانه يذكر مورا به عن مثله في المعنى. ولماذا قيل له ذلك انسان جاءه يحتاج وقال له اعطيك كذا وكذا فاعتذر اليه ثم بعد ذلك احتاج الذي طلب منه المطلوب الذي طلب المساعدة - 00:09:53

نحتاج مرة اخرى فجاء الى ذاك الطالب وقال له انا احتاج فقال له ذاك الصيف ضيّعت البن. ما معنى الصيف ضيّعت البن؟ يعني يوم اتيتك في كل مرة وامتنعت الان انا اعتذر اليك - 00:10:22

واحدة واحدة. الصيف ضيّعت البن اصل هذا المثل قيل في مناسبة معينة امرأة جاءت لرجل عنده نعم عنده غنم عنده ابل عنده

مواشي وهي فقيرة فخطبها واراد ان يتزوجها فابت - 00:10:40

فلما جاء الشتاء والشتاء تكثر فيه الحاجة احتاجت فجاءت اليه تطلب المساعدة. فقال لها هو خطبها في الصيف فقال لها الصيف ضيغت اللبن؟ فراحت مثلا الجملة القصيرة قالها رجل في مناسبة معينة - 00:11:03

فصارت تقال في نظير ذلك من المناسبات فهنا يوجد قدر من المشابهة تقال هذه الجملة السائرة الموجزة المشهورة تقال في كل مناسبة لها تعلق او لون من المشابهة في هذا - 00:11:22

الموضوع يقال الصيف ضيغت اللبن ولهاذا يقول مثل الراغب الاصفهاني في كتابه المفردات بان المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولها في شيء اخر اخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الاخر ويصوره. وهذا يصدق على مثل هذه الامثال التي ذكرت ان - 00:11:42

وليس هي الامثال الموجودة في القرآن. هذا لا يوجد شيء منها في القرآن المبرد رحمة الله يقول بان المثل هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول مثل الصيف ضيغت اللبن لكن هل هذه الامثال موجودة في القرآن - 00:12:06

يعني هل ربنا تبارك وتعالى يتمثل بقول احد من الناس قاله في مناسبة من المناسبات اعرابي ولا غير اعرابي ثم يأتي رب العالمين ويذكر هذه المناسبة في معنى من المعاني؟ طبعا لا. الله اعظم واجل من ذلك. فهذه الامثال المتبادلة - 00:12:24

نادرة الى الاذهان كما سيأتي اياضاحه ان شاء الله. لا يوجد شيء منها في القرآن ابدا. والله اعظم من ان يتمثل بقول احدا من الناس مع العلم ان هذا هو المعنى المتبادر عند الاطلاق للمثل. اذا قيل مثل مبشرة الذي ينصرف الى اذهان الناس هو هذا المعنى - 00:12:44

كما تدين تدان. هذا مثل كما تكونون يولي عليكم مثل وهكذا من الالفاظ التي اوردتها في اول كلامي يقال مثلا مثل بي. فلان مثل بفلان. معناه نكل به لان المعنى فيه انه اذا نكل به جعل ذلك مثلا لكل من صنع ذلك الصنيع او اراد - 00:13:06

صنعه ليترد عذ ذلك مثل به يعني جعله عبرة لغيره. فالناس العبرة اصلها ما معناها العبرة والعبرة ما الفرق؟ ما ما هي العبرة؟ العبرة فيها معنى الانتقال عبر. عبارة والعبرة فيها انتقال من العين - 00:13:33

الى الخد عبرة والعبرة فيها اعتبار ينتقل الانسان من حال غيره الى حال نفسه يرى انسان وقع له مكروره بسبب تفريطه او تهوره او اساعته فيقول لو كنت مكانه لو فعلت هذا الفعل لحصل لي - 00:13:54

هذا الامر فهذا معنى الاعتبار فاعتبروا يا اولى الابصار بمعنى ان الانسان يتوقى ذلك فلا يصيبه ما اصاب هذا الانسان والمثلا و قد خلت من قبلكم المثلات. يعني العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لاجله. الله عز وجل يقول فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين. يعني - 00:14:13

يعتبرون بهم فلا يفعلون فعلهم ويمكن ان يقال بان هذه المثلات هي ما ينزل بالانسان فتجعل مثلا ينجر به ويرتد عذ غيره والمعنى متقارب حينما يقال مثل الرجل قائما يعني انتصر - 00:14:40

لانه كانه مثال نصب فاشبه الصورة المنتصبة كانه مثال هذا وجه المشابهة تمثل الناس له قياما. تمثل الرجال له قياما. صاروا كأنهم نصب والتمثال اطلق بهذا الاعتبار والحكم التي يقوم صدقها - 00:15:01

و معناها في العقول ف تكون ماثلة امام ناظر القلب يقال لها امثال اليس كذلك الحكم يقال لها امثال فهي منتصبة صورها في عقول الناس مشتقة من المثال الذي هو الانتصاب المثال يقال للفراش - 00:15:24

فهو شيء يماثل ما تحته او فوقه يقال فلان امثالبني فلان. يعني ادناهم للخير اي انه مماثل لاهل الصلاح والخير في قدر من المشابهة. اذ يقول امثالهم طريقة فهو خيرهم - 00:15:50

ويذهبنا بطريقتكم المثلى تأثيث الامثل وهي اشبه بالحق والفضيلة والاستقامة فالامثل هو الافضل لانه بمعنى الاشبه بالافضل واماثل القوم خيارهم. نحن حينما نقول هذا هو الامثل ما معناها؟ نقول هو الافضل لكن من اين اخذت؟ اخذت من هذا - 00:16:11

وهكذا حينما تقول مثلت الشيء بالشيء. اذا شبهته به تقول تمثيلا وتمثلا. اما التمثال بالكسر فهو الصورة ويقال مثله اي صوره له حتى كأنه ينظر اليه ويقال تمثل اي تصور فتمثل لها بشرا سويا. جبريل صلى الله عليه وسلم تمثل يعني؟ تصور - 00:16:39

جاء صورة انسان تشبه بالانسان تلبس بصورة رجل والمقصود ان الاصل في التنفيذ هو مقارنة شيء بشيء وقياسه به. يقول ابو هلال

العسكري رحمة الله اصل المثل التماطل بين الشبيئين في الكلام. والمبرد يقول المثل مأخوذ من المثال. والاصل - 00:17:08

فيه التشبيه كذلك فاصل المثل فيما يرى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يرجع الى الشبه وان المثل هو الشبيه وقد ذكرت في مبتدأ كلامنا على هذه المقدمات ان هذا - 00:17:31

هو اختيار الامام اللغوي احمد ابن فارس رحمة الله هذا ما يتعلق بهذه اللفظة ومناقشتها بقيت اشياء اطلاقات المثل يأتي بمعان متعددة وهذا يحتاج الى معرفته من اجل ان نميز امثال القرآن. فالمثل عند الادباء هو القول السائر الذي قيل في مناسبة معينة ويضرب في نظائرها - 00:17:52

والمثل عند البلاغيين له معنى اخر في المجاز المركب والمثل عند اخرين له معنى اخر ايضا وهكذا وسيأتي ايضا هذا من اجل ان نحدد ما المراد بامثال القرآن ولا يمكن ان نتحدث عن هذا الموضوع - 00:18:22

والادهان خالية من مثل هذه التصورات. على الاقل هذا يحرك الادهان ان المسألة فيها تحتاج الى تحرير وان قضية الامثال في القرآن تحتاج الى معرفة من المراد بالمثل اصلا وما هي الامثال التي قال الله عنها وما يعقلها الا العالمون - 00:18:41

كل هذا نحتاج اليه ثم بعد ذلك نشرح الامثال فالعلماء لهم كلام كثير وتجد الكثيرين منهم لربما لا يزيدك قراءة كلامه الا حيرة. في معنى المثل وما مراد الرب تبارك وتعالى بالامثال التي يذكرها بالقرآن - 00:19:01

كلام طويل خلاف لا يكاد العلماء يتفقون على شيء لاحظ معنى كلمة نسمعها صباح مساء ويبطن الواحد ان هذه القضية لا تشكل عليه ولكن الواقع ليس كذلك فهي من الموضع المشكلة - 00:19:24

بل حتى بعض الموضع في القرآن التي ذكر فيها المثل العلماء لهم كلام فيها في غاية الاختلاف اثر الجنة التي وعد المتقون ما المراد بالمثل هنا؟ صفة بعضهم يقول صفة وسيأتي وبعدهم يرد عليه ويقول هذا لا يعرف في كلام العرب. وهم ائمة كبار - 00:19:46

من اهل الاختصاص بعضهم يقول هذا معناها وبعدهم يقول هذا لا يعرف ولا تأتي الصفة معبرا عنها بالمثل على كل حال نحن الى الان لا زلنا في اول العقبة والكلام يحسن ان يكون مترابطا حتى لا ينسى لكن راجعوه - 00:20:06

فان استطعنا ان نتجاوزها فما بعدها ان شاء الله حتى نصل الى التطبيقات والنماذج تتبعها في القرآن فهذا باذن الله عز وجل يكون اوضح واسهل لمن فهم هذه القضايا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:20:26